

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1)

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2)

{ لَا أَعْبُدُ } في المستقبل فإن لا النافية تخلص المضارع للأستقلال كما أن ما النافية تخلصه للحال ، { مَا تَعْبُدُونَ } في الحال

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3)

{ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ } في المستقبل فإنه مقابل لقوله { لا أعبد } { مَا أَعْبُدُ } في الحال المستمر حكمه

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4)

{ وَلَا أَنَا عَابِدٌ } في الحال أو في الماضي لجواز نفي الماضي بلا إذا سبقها نفي نحو لا قام ولا قعد ولا يقوم زيد ولا قام عمر { مَا عَبَدْتُمْ } في الماضي

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5)

{ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ } فِي الْمَاضِي .

{ مَا أَعْبُدُ } فِي الْحَالِ الْمُسْتَمِرِّ إِلَيْهَا مَا قَبْلَهَا الْمُسْتَمِرَّةُ إِلَى مَا بَعْدَهَا وَمَا فِي قَوْلِهِ مَا أَعْبُدُ فِي الْمَوْضِعِينَ وَقَعْتَ لِلْعَالَمِ كَقَوْلِهِمْ سُبْحَانَ مَا يَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ أَوْ أَشِيرَ بِهَا لِلصَّفَةِ وَالصَّفَةِ غَيْرِ عَالِمَةٌ كَأَنَّهُ قِيلَ لَا تَتَّبِعُونَ الْحَقَّ بَلِ الْبَاطِلُ أَوْ طَوَّبَقَ بِهَا مَا فِي قَوْلِهِ مَا تَعْبُدُونَ وَقَوْلِهِ مَا عِبَدْتُمْ وَهِيَ لِغَيْرِ الْعَالَمِ لِأَنَّهَا لِلْأَصْنَامِ وَلَا يُقَالُ هَلَا قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا عِبَدْتُمْ فَيَطَابِقُ قَوْلُهُ مَا عِبَدْتُمْ لِأَنَّا نَقُولُ هُمْ مَشْهُورُونَ قَبْلَ الْبَعْثِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَوَافَقَهُمُ الْمَاضِي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْبُدُ اللَّهَ قَبْلَ الْبَعْثِ كَمَا بَعْدَهَا لَكِنَّهُ لَمْ تَشْتَهَرْ عِبَادَتُهُ قَبْلَهَا وَإِنَّمَا اشْتَهَرَتْ فِي حَالِ الْبَعْثِ وَالْإِنذَارِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْهُ إِلَّا فِي الْحَالِ فَوَافَقَهُ مَضَارِعُ الْحَالِ أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا يَعْبُدُهُ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ الْمَوْجُودَةِ بَعْدَ الْبَعْثِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْبُدِ الصَّنَمَ حَاشَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَيْفَ بَعْدَ الْبَعْثِ وَقِيلَ إِنْ مَا فِي قَوْلِهِ مَا أَعْبُدُ فِي الْمَوْضِعِينَ مَصْدَرِيَّةٌ وَالْمَصْدَرُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَي لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ عِبَادَتِي وَهِيَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَفِيهِ السَّلَامَةُ مِنْ وَقُوعِ مَا لِلْعَالَمِ وَمِنْ التَّأْوِيلِ وَيَجُوزُ كَوْنُ مَا فِي الْمَوْضِعِينَ الْآخِرِينَ بَفَتْحِ الْخَاءِ مَصْدَرِيَّةً وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَضَارِعِينَ أَوْ الْوَصْفِينَ لِلْحَالِ وَالْآخِرُ لِلْإِسْتِقْبَالِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عِبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ تَأْكِيدًا لِقَوْلِهِ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لِأَنَّ الْمَوْضِعَ أَحْوَجَ إِلَى التَّوَكُّيدِ حَيْثُ رَاجَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَقْبَحِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الشَّرْكَ طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَكُونَ مُشْرِكًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّكْرَارُ مُرَادًا بِهِ مَطَابَقَةُ لِقَوْلِهِمْ أَعْبُدْ أَهْلَتَنَا عَامًا وَنَعْبُدْ إِلَهَكَ عَامًا وَهَكَذَا

لَكُمْ دِينُكُمْ وَبِي دِينِ (6)

{ لَكُمْ دِينُكُمْ } الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ أَنْكُمْ لَا تَتْرَكُونَهُ { وَبِي دِينِ } الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ أَنْ لَا أَتْرَكُهُ وَإِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ دَاعِيًا الْحَقَّ وَلَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي فَدَعَوْنِي فِي دِينِي لَا تَدْعُونِي إِلَى الشَّرْكَ

أو لكم دينكم تجازون به ولي ديني أجازي به وعلى كل حال فليس في ذلك غشارة لهدنة ولا منع عن الجهاد فضلا عن أن يكون منسوخا كما زعم بعضهم كما أنه لم يكن في ذلك غذن في الكفر وأمال هاشم عابدون في الموضوعين وعابد وأخلص الباقون الفتح وتدغم دال عبدتم في تاءه ولم يدغمها بعضهم وفتح ياء لي هو قراءة نافع والبيزي بخلاف عنه وحفص وهشام وأسكنها الباقون وتحذف ياء ديني وصلا ووفقا واثبتها يعقوب وصلا ووفقا وربما وجدت في بعض مصاحفنا مكتوبة بالأحمر .

اللهم ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبركة السورة أخز النصارى وأهنتهم واكسر شوكتهم وغلب المسلمين والموحدين عليهم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم